

هل تغيّر الصلاة شيئاً؟

تمدنا كُنِّيَّات ”أسئلة مصيريَّة“ بمقدمة مُوجزة لبعض الحقائق
المسيحيَّة المُحدَّدة. تشمل هذه المجموعة الكبيرة كُنِّيَّات مثل:

هل هذه هي الأيام الأخيرة؟

هل يتحكَّم الله في كل شيء؟

كيف يسُري عليَّ ناموس الله؟

هل يمكنني معرفة مشيئة الله؟

ماذا أفعل بذنبي؟

ما هي الحكمة الكتابيَّة؟

هل يمكنني الحصول على الفرح في حياتي؟

ما هي العلاقة بين الكنيسة والدولة؟

كيف يجب أن أعيش في هذا العالم؟

هل يمكنني أن أتأكَّد من خلاصي؟

كيف ينبغي أن أفكّر في المال؟

ما هو الثالوث؟

من هو يسوع؟

هل تُغَيِّرُ الصَّلَاةُ شَيْئًا؟

أَسْئَلَةُ مَصِيرِيَّةَ

أر. سي. سبرول

© 2009 by R.C. Sproul.

Originally Published by Reformation Trust Publishing (a division of Ligonier Ministries), under the title *Does Prayer Change Things?* Translated by permission. All rights reserved.

ISBN: 978-1-64289-038-9

اسم الكتاب: هل تغيّر الصلاة شيئاً؟

المؤلف: آر. سي. سبرول

© 2022 خدمات ليجونير

الناشر: خدمة ذهن جديد

www.zehngadid.org

مسؤول الخدمة والمشرّف على الترجمة: الدكتور/ ياسر فرح

المطبعة: سان مارك

رقم الإيداع: 2022/9575

الترقيم الدولي: 978-977-94-1646-5

جميع حقوق النشر والطبع محفوظة. يُمنع إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب، دون إذن خطي مسبق من الناشر، كما يُمنع تخزينه بأي شكل يسمح باسترجاعه وإعادة استعماله. ويُمنع نقله بأي شكل من الأشكال وبأية وسيلة، سواء كانت إلكترونية، آليّة، بالاستنساخ الفوتوغرافي أو بالتسجيل الصوتي وخلافه. ويُستثنى من هذا حصرياً الاقتباسات القصيرة الموضوعية بين هلالين مع ذكر مصدر الاقتباس بالتوثيق العلمي. اقتباسات النصوص الكتابية مأخوذة من ترجمة البستاني - فاندايك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.

Printed in Egypt

المحتويات

٧	الفصل الأول: مكان الصلاة
١٥	الفصل الثاني: هدف الصلاة
٣٥	الفصل الثالث: نمط الصلاة
٧٥	الفصل الرابع: ممارسة الصلاة
١١٣	الفصل الخامس: موانع الصلاة
١٢٥	الفصل السادس: قوّة الصلاة

الفصل الأول

مكان الصلاة

ما هدف الحياة المسيحية؟ إنه التقوى التي تتولد من طاعة المسيح. تفتح الطاعة خزائن غنى الاختبار المسيحي. تدفع الصلاة وتغذي الطاعة، إذ تضع القلب في «الإطار الذهني» السليم ليرغب في الطاعة.

بالطبع، إن المعرفة مهمة أيضاً لأنه دونها لا نقدر أن نعرف ما يطلبه الله منا. ولكن المعرفة والحق يظللان أشياء مجردة ما لم تكن لنا شركة مع الله في الصلاة. يعلمنا الروح القدس ويلهمنا وينير كلمة الله لنا. هو وسيط تحقيق كلمة الله والذي يساعدنا على التجاوب مع الأب في الصلاة.

هل تغيّر الصلاة شيئاً؟

ببساطة، للصلاة مكان حيوي في حياة الشخص المسيحي. ربما يصلي المرء ولا يكون مسيحياً، ولكن لا يمكن أن يكون المرء مسيحياً ولا يصلي. تقول لنا رومية ٨: ١٥ إن التبني الروحي الذي جعلنا أبناء الله يجعلنا نصرخ قائلين: «يَا أَبَا الْأَبُ». فالصلاة بالنسبة للشخص المسيحي هي النفس اللازم للحياة، دون إهمال أي من واجباته الأخرى.

من الصعب أن يقوم أحد بالصلاة، على الأقل الصلاة الخاصة، بدافع مزيّف. يمكن للمرء أن يعظ بدافع كاذب، كما يفعل الأنبياء الكذبة. يمكن للمرء أن يشترك في الأنشطة المسيحية بدوافع مزيّفة وكاذبة. يمكن القيام بالكثير من الأمور الدينيّة الظاهريّة بدوافع كاذبة. لكن من غير المرجّح أن يحظى أي شخص بالشركة مع الله بدافع غير سليم.

مكان الصلاة

نحن مدعوون، بل وتأمرونا الوصيَّة، إلى أن نصلي. الصلاة امتياز وواجب، وأي واجب يمكن أن يصبح مرهقًا. تتطلَّب الصلاة، مثلها مثل أي وسيلة نمو بالنسبة للشخص المسيحي، بذل جهد. من جهة، الصلاة شيء غير طبيعي بالنسبة لنا. رغم أننا خلقنا للشركة والصدقة مع الله، تركت آثار السقوط معظمنا كسالى وغير مبالين تجاه شيء بقدر أهميَّة الصلاة. تحيي الولادة الجديدة فينا رغبة جديدة للشركة مع الله، ولكن الخطيَّة تقاوم الروح القدس.

قد تعزينا حقيقة أن الله يعرف قلوبنا ويسمع تضرُّعاتنا التي لا ننطق بها كما يعرف ويسمع الكلمات التي تنبعث من شفاهنا. في أي وقت نشعر فيه بعدم القدرة على التعبير عن المشاعر والعواطف العميقة التي نشعر بها في أرواحنا أو عندما لا يكون واضحًا بالنسبة لنا البتَّة ما ينبغي أن نصلي من أجله، يشفع فينا الروح

هل تغيّر الصلاة شيئاً؟

القدس. تقول رومية ٨: ٢٦-٢٧: «وَكذَلِكَ الرُّوحُ أَيْضًا يُعِينُ ضَعْفَاتِنَا، لِأَنَّنا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لِأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلَكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِيْنَا بِأَنَّاتٍ لَا يُنْطَقُ بِهَا. وَلَكِنَّ الَّذِي يَفْحَصُ الْقُلُوبَ يَعْلَمُ مَا هُوَ اهْتِمَامُ الرُّوحِ، لِأَنَّهُ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ يَشْفَعُ فِي الْقَدِّيسِينَ».

عندما لا نعرف كيف نصلي أو لأجل ماذا نصلي في موقف معيّن، الروح القدس يساعدنا. هناك سبب في النص يجعلنا نعتقد أننا إذا صلينا بشكل غير صحيح، فإن الروح القدس يصحّح الأخطاء الموجودة في صلواتنا قبل أن يأخذها أمام الأب، لأن الآية ٢٧ تخبرنا بأنه «بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ يَشْفَعُ فِي الْقَدِّيسِينَ».

الصلاة هي سر القداسة - هذا إذا كان هناك شيء سرّي في القداسة بالفعل. إذا فحصنا حياة قديسي الكنيسة العظام، سنجد أنهم كانوا رجال صلاة عظام. لاحظ جون ويسلي (John Wesley) ذات مرة أنه لم يكن

مكان الصلاة

يُعجب بالخدّام الذين لا يقضون على الأقل أربع ساعات في اليوم في الصلاة. قال لوثر إنه يصلّي بانتظام لمدة ساعة كل يوم إلا إذا كان يمر بيوم مزدحم بشكل خاص، عندئذ كان يصلّي لمدة ساعتين.

إن إهمال الصلاة هو سبب رئيسي في ركود حياة الإنسان المسيحي. تأمّل في موقف بطرس في لوقا ٢٢: ٣٩-٦٢. ذهب يسوع إلى جبل الزيتون ليصلّي، كما كانت العادة بالنسبة له، وقال لتلاميذه: «صَلُّوا لِكِي لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ». لكن التلاميذ وقعوا نياماً بدلاً من ذلك. الشيء التالي الذي حاول بطرس أن يفعله هو أن يبارز الجيش الروماني بسيف، ثم أنكر المسيح. بطرس لم يُصلِّ، ونتيجة لهذا وقع في التجربة. وما ينطبق على بطرس ينطبق علينا جميعاً: نحن نفشل في السر قبل أن نفشل في العلن.

هل تغيّر الصلاة شيئاً؟

هل هناك وقت صحيح وغير صحيح بالنسبة للصلاة؟ يتكلّم إشعيا ٥٠: ٤ عن الصباح بصفته الوقت الذي يعطي الله فيه الرغبة في الصلاة بشكل يومي. ولكن هناك فقرات أخرى تذكر توقيتات للصلاة في أثناء جميع ساعات اليوم. ما من جزء من اليوم تخصّصه كلمة الله بصفته أكثر قداسة من غيره. صلّى يسوع في الصباح، في أثناء النهار، وأحياناً طوال الليل. هناك دليل على أنه خصّص وقتاً للصلاة، ولكن في ضوء العلاقة التي كانت بين يسوع والآب، نعرف أن الشركة بينهما لم تتوقّف البتّة.

توصينا اتسالونيكي ٥: ١٧ بأن نُصلّي بلا توقّف. وهذا يعني أنه علينا أن نكون في حالة متواصلة من الشركة مع أبينا.

الصلاة إذاً أمر رئيسي ومصيري في حياة الشخص المسيحي. دعونا نلقي النظر أكثر على هذا الجانب المسيحي الحيوي والمهمّل والذي يُساء فهمه.

الفصل الثاني

هدف الصلاة

لا شيء يغيب عن عيني الله، ولا شيء يتخطى حدود قدرته. الله هو المتسلط على كل الأشياء. إذا فُكِّرت ولو للحظة أن هناك جزيء واحد يتحرك بحريته في الكون خارج سيطرة وهيمنة الله، لما أمكنني النوم الليلة. فثقتي بالمستقبل تستند على ثقتي بالله الذي يسيطر على التاريخ. ولكن كيف يمارس الله هذه السيطرة ويعلن عن هذا السلطان؟ كيف يجري الله الأمور التي يقررها بسيادته؟

هل تغيّر الصلاة شيئاً؟

قال أوغسطينوس إن لا شيء يحدث في هذا الكون بعيداً عن مشيئة الله وأنه من ناحية معيَّنة، الله هو من يرسم كل ما يحدث ويقرّره. لم يكن أوغسطينوس يحاول أن يحل الناس من مسؤوليتهم عن تصرفاتهم، ولكن تعليمه يثير السؤال: إذا كان الله هو صاحب السيادة على تصرفات ونيات الناس، فلماذا نصلّي من الأساس؟ كما أن هناك أمر ثانوي يشغلنا ويدور حول السؤال: «هل تغيّر الصلاة أي شيء حقاً؟»

دعوني أجيب عن السؤال الأول بالقول إن الله صاحب السيادة يوصي في كلمته المُقدَّسة بأن نصلّي. الصلاة ليست أمراً اختيارياً بالنسبة للمسيحي، إنها أمر مطلوب.

قد نسأل: «ماذا لو لم تكن تفعل أي شيء؟» ليست هذه هي المسألة. بغض النظر عمّا إذا كانت للصلاة أيّة منفعة، فبما أن الله يوصينا بأن نصلّي، ينبغي أن نصلّي. إنه سبب كافٍ أن الرب إله الكون، خالق وضابط

هدف الصلاة

كل الأشياء، يوصي بها. ومع هذا فهو لا يوصينا فقط بأن نصلي، بل ويدعونا أيضًا أن نعلن طلباتنا. يقول يعقوب إننا لا ننال لأننا لا نطلب (يعقوب ٤ : ٢)، كما يخبرنا بأن صلاة الإنسان البار تحقّق الكثير (يعقوب ٥ : ١٦). مرارًا وتكرارًا يقول الكتاب المقدّس إن الصلاة أداة فعّالة. إنها مفيدة، ونافعة.

يقدمّ جون كالفن في كتابه «أسس الدين المسيحي» بعض الملاحظات العميقة بخصوص الصلاة:

لكن ربّ قائل: ألا يعلم الله، حتى دون أن نذكّره، ما يضايقنا وما هو الأفضل لنا بحيث يبدو ليس ضروريًا أن نزعجه بصلواتنا كما لو كان نائمًا أو لو كانت عيناه ناعستين فنوقظه بأصواتنا؟ أما من يفكرون بهذه الطريقة فلا يلاحظون ماذا كانت غاية الرب

هل تغيّر الصلاة شيئاً؟

من تعليمه شعبه أن يُصلُّوا، فإنه لم يُعيّن الصلاة لفائدته هو بل لمصلحتنا نحن. وهو الآن يشاء - كما يحق له - أن يُوفَى حقه كما يجب، إقراراً من الإنسان بأن كل ما يرغبه الإنسان، ويحسبه مفيداً له يأتي من عند الله، وأن في أداء الصلاة شهادةً لذلك. ولكن فائدة هذه التقدمة التي بها نُقدّم عبادتنا الله تعود علينا. لهذا اهتم الآباء القديسون بالصلاة بأكثر حماسةً كلما ازداد تعظيمهم بثقةٍ أكثر لإحسانات الله لذواتهم وللآخرين...

يلزمنا مع ذلك أن ندعو إليه: أولاً، لكي تُضطرّم قلوبنا بالغيرة والرغبة المفعمة لنطلب وجهه دائماً، ونحبه،

هدف الصلاة

ولنخدمه، فيما نتعوّد أن نلوذ إليه عند كل احتياج كما لمرساة مُقدّسة. وثانيًا، حتى لا تتسرّب إلى قلوبنا أي رغبة تُخجّنا من أن نجعله شاهدًا، فيما نحن نتعلّم أن نطرح كل رغباتنا أمام عينه، بل أن نسكب عنده قلوبنا بكليتها. وثالثًا، لكي نكون مستعدّين أن نستقبل إحساناته بامتنان قلبي وشكر حقيقي، التي تذكّرنا الصلاة أنها تأتي من يديه. (كالفن، أسس الدين المسيحي، [لويز فيل: وستمنستر جون نوكس، ١٩٦٠]، الكتاب ٣، الفصل ٢٠، المقطع ٣)

الصلاة، مثلها مثل أي شيء آخر في الحياة المسيحية، هي لمجد الله ولفائدتنا، بهذا الترتيب. كل شيء يفعله الله، كل شيء يسمح به الله ويقرّره، هو لمجده بأسمى

هل تغيّر الصلاة شيئاً؟

المعاني. كذلك من الصحيح أنه بينما يطلب الله مجده بالدرجة العليا، يستفيد الإنسان عندما يتمجد الله. نحن نصلي لكي يتمجد الله، ولكننا كذلك نصلي لكي ننال فوائد الصلاة من يده. الصلاة هي لمنفعتنا، حتى في ضوء حقيقة أن الله يعرف النهاية منذ البدء. إنه امتياز لنا أن نأتي بكل وجودنا المحدود إلى مجد حضوره اللانهائي.

حوار مع الله

أحد المواضيع العظيمة في الإصلاح هو فكرة أن كل الحياة ينبغي أن تُعاش تحت سلطان الله، لمجد الله، في محضر الله. الصلاة ليست ببساطة مناجاة مع النفس، مجرد تمرين على تحليل الذات العلاجي، أو تلاوة دينية. الصلاة هي حوار مع شخص الله ذاته. ففي فعل وديناميكية الصلاة، آتي بكل حياتي تحت نظره الفاحص. نعم، هو يعرف ما يدور بذهني، ولكنني

هدف الصلاة

لا زلت أحظى بامتياز صياغة ما يحدث بطريقتي. إنه يقول: «تعال. تكلم معي. عرفني طلباتك». لذا نأتي لكي نعرفه ونُعرف منه.

هناك خطأ في السؤال «إن كان الله يعرف كل شيء، لماذا نصلي؟» يفترض السؤال أن الصلاة هي شيء ذا بُعد واحد وتُعرف ببساطة كتضرُّع أو تشفُّع. لكن بالعكس، الصلاة شيء متعدّد الأبعاد. لا تلقي سيادة الله بظلالها على صلاة العبادة، كما لا تلغي معرفة الله المسبقة أو مشورته الحاسمة صلاة التسييح. الشيء الوحيد الذي يجب أن تفعله هو أن تعطينا سببًا أكبر للتعبير عن توقيرننا لشخص الله. إذا كان الله يعلم ما سأقوله قبل أن أقوله، فإن معرفته، بدلًا من أن تقيد صلاتي، تعزز جمال تسيحي.

نتمنّع أنا وزوجتي بعلاقة وثيقة بقدر ما يمكن لأي شخصين. غالبًا ما أعرف ما ستقوله تقريبًا قبل

هل تغير الصلاة شيئاً؟

أن تقوله، والعكس صحيح. ولكني ما زلت أحب أن أسمعها تقول ما يدور بذهنها. فإذا كان هذا صحيحاً بالنسبة للبشر، فكم بالحري بالنسبة لله؟ إننا نتمتع بامتياز لا مثيل له وهو مشاركة أفكارنا الدفينة مع الله. بالطبع، يمكننا ببساطة أن ندخل الغرفة التي نصلي بها، وندع الله يقرأ أذهاننا، ونسمي هذا صلاة. لكن هذه ليست شركة وبلا شك هذا ليس تواملاً.

نحن مخلوقات تتواصل في الأساس من خلال الحديث. الصلاة المنطوقة هي صورة من صور الحديث كما هو واضح، وسيلة لنا لنحظى بالشركة والتواصل مع الله. هناك ناحية معيّنة في سيادة الله ينبغي أن تؤثر على توجُّهنا من جهة الصلاة، على الأقل بالنسبة للعبادة. في الواقع، ينبغي أن يدفعنا فهمنا لسيادة الله إلى حياة من صلاة الشكر المكثفة. فبسبب هذه المعرفة، ينبغي أن نرى أن أي فائدة، كل عطية صالحة وتامة،

هدف الصلاة

هي تعبير عن فيض نعمته. كلما فهمنا سيادة الله، كلما امتلأت صلواتنا بالشكر.

بأي شكل ينبغي أن تؤثر سيادة الله سلبيًا على صلاة الانكسار والاعتراف؟ ربما نستنتج خلاصة أن خطيئتنا هي في النهاية مسؤولية الله وأن اعترافنا هو اتهام الله نفسه بالذنب. كل مسيحي حقيقي يعرف أنه لا يقدر أن يلوم الله على خطيته. ربما لا أفهم العلاقة بين السيادة الإلهية والمسؤولية البشرية، لكنني أدرك أن ما ينبع من شر قلبي لا يمكن أن أعزوه لمشية الله. لذا ينبغي أن نصلّي لأننا مذنبون، نطلب العفو من القدوس الذي أهناه بخطيئتنا.

هل تغيّر الصلاة أي شيء؟

ولكن ماذا عن الابتهاال والتضرّع؟ من اللطيف أن نتكلّم عن الفوائد الدينيّة والروحيّة والوجدانية

هل تغيّر الصلاة شيئاً؟

(وأي شيء آخر يمكن أن نستمدّه من الصلاة)، ولكن ماذا عن السؤال الحقيقي: هل تصنع الصلاة أي اختلاف؟ هل تغيّر حقاً أي شيء؟ سألني شخص ما ذات مرة هذا السؤال بأسلوب مختلف بشكلٍ ما: «هل تغيّر الصلاة فكر الله؟» أثارت إجابتي الكثير من الاعتراضات. قلت ببساطة: «كلاً». حسناً، إذا كان هذا الشخص قد سألني «هل تغيّر الصلاة شيئاً؟» لكنت أجبته: «بالطبع!»

يقول الكتاب المقدّس إن هناك أموراً معيّنة قرّرها الله منذ الأزل. هذه الأمور سوف تتحقّق حتماً. فإذا صلّينا كأفراد، أو إذا اتّحدت أنا وأنت في الصلاة، أو إذا صلّى جميع المسيحيّين في العالم كجماعة، لن يغيّر هذا ما قرّر الله أن يفعله في مشورته السريّة. إذا قرّرنا أن نصلّي حتى لا يأتي يسوع ثانيةً، فسيظل رجوعه أمراً محسوماً. ورغم هذا قد تسأل: «ألا يقول الكتاب

هدف الصلاة

المُقدَّس إنه إذا اتَّفَق اثنان أو ثلاثة على أي شيء، فسيحصلون عليه؟» نعم، الكتاب المُقدَّس يقول هذا، ولكن هذه الفقرة تتكلم عن التأديب الكنسي، وليس عن طلبات الصلاة. لذا ينبغي أن نأخذ كل التعليم الكتابي عن الصلاة في حسابنا ولا نعزل فقرة واحدة عن البقية. ينبغي أن نتناول الأمر في ضوء كل الكتاب المُقدَّس، دون أن نقبل القراءة التي تفتت محتوى الكتاب.

مرة أخرى، قد تسألني: «ألا يقول الكتاب المُقدَّس من وقت لآخر إن الله قد ندم؟» نعم، العهد القديم يقول هذا بالتأكيد. يخبرنا سفر يونان أن الله «ندم على» الدينونة التي خطَّط لها لشعب نينوى (يونان ٣: ١٠). باستخدام مفهوم الندم هنا، يصف الكتاب المُقدَّس الله، الذي هو روح، بما يسمِّيه علماء اللاهوت «اللغة التأنيسيَّة». من الواضح أن الكتاب المُقدَّس لا يقصد أن الله تاب أو ندم بالطريقة التي نتوب أو نندم بها،

هل تغيّر الصلاة شيئاً؟

والأ، يمكننا أن نفترض حقاً أن الله قد أخطأ وبالتالي يحتاج هو نفسه إلى مخلص. من الواضح أن الكتاب المقدس يقصد أن الله أزال التهديد بالدينونة عن الشعب. الكلمة العبرية «ناحام» (*nacham*) والمترجمة «ندم» في الترجمة العربية وترجمة الملك جيمس، تعني «تعزّي» أو «استراح» في هذه الحالة. لقد استراح الله وشعر بالراحة لأن الشعب ابتعد عن خطيئته، وبالتالي ألغى الحكم بالدينونة التي كان قد فرضها.

عندما يعلّق الله سيف دينونته فوق رؤوس الناس، ثم يتوبون فيحجب دينونته، فهل يكون قد غيّر رأيه في هذه الحالة؟

فكر الله لا يتغيّر لأن الله لا يتغيّر. الأشياء تتغيّر، وهي تتغيّر بناءً على مشيئته وسيادته، التي يمارسها من خلال وسائط ثانوية وأعمال ثانوية. صلاة شعبه واحدة من الوسائل التي يستخدمها لتحقيق هذه الأمور

هدف الصلاة

في هذا العالم. فإذا سألتني هل الصلاة تغيّر الأشياء، فسأجيب بنعم بلا تردّد.

من المستحيل أن نعرف كم من التاريخ البشري الذي يعكس تدخّل الله المباشر وكم منه يُظهر عمل الله من خلال الوسائط البشريّة. المثال المفصّل لدى كالفن على هذا هو سفر أيوب. لقد أخذ السبئيّون والكلدانيّون حمير وجمال أيوب. لماذا؟ لأن إبليس أثار قلوبهم ليفعلوا هذا. ولكن لماذا؟ لأن إبليس أخذ الإذن من الله ليمتحن أمانة أيوب بأي طريقة يرغبها، إلّا بأن يأخذ حياة أيوب. لماذا وافق الله على هذا الأمر؟ لثلاثة أسباب: (١) ليُسكّت شكايّة إبليس؛ (٢) ليبرّر نفسه؛ و(٣) ليبرّر أيوب من شكايّة إبليس. كل هذه الأسباب تبرّر بشكلٍ تام أعمال الله.

في المقابل، كان قصد إبليس من إثارة هاتين المجموعتين هو جعل أيوب يجدّف على الله -

هل تغير الصلاة شيئاً؟

وهذا دافع شرير تمامًا. ولكننا نلاحظ أن إبليس لم يفعل شيئاً فائق للطبيعة ليحقق غاياته. لقد اختار وكلاء بشريين - السبئيين والكلدانيين، الذين كانوا أشرارًا بالطبيعة - ليسرقوا حيوانات أيوب. كان السبئيون والكلدانيون معروفين بأسلوب حياتهم القائم على السرقة والقتل. كانت إرادتهم مشتركة في الأمر، فلم يكن هناك إكراه؛ لقد تحقق قصد الله من خلال تصرفاتهم الشريرة.

كان لدى السبئيون والكلدانيون الحرية في الاختيار، ولكن بالنسبة لهم، كما هو الحال بالنسبة لنا، الحرية دائماً تعني الحرية داخل حدود معينة. ولكن ينبغي ألا نخلط بين الحرية البشرية والاستقلال البشري. سيظل هناك دائماً تناقض بين السيادة الإلهية والاستقلال البشري. لكن لا يوجد البتة أي تناقض بين السيادة الإلهية